



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هدي النبي في معالجة



الشيخ

أبو بصير بن عبد الله المزروعى





هدي النبي ﷺ في معالجة

المشكلات الزوجية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدي النبي في معالجة

المشكلات الروحية

الشيخ

إبراهيم بن عبد الله الزروعي

شبكة بيتونتي للعالم والشريعة

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



@BaynoonanetUAE



@Baynoonanet



www.baynoona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أما بعد؛

فإن استقرار الأسرة يستحق منا كل اهتمام وعناية حتى تعيش الأسرة المسلمة في أمانا حياة قريبة من حياة أسرة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لتتأسى بها، ونتعلم منها ونسير على هدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته الزوجية وتعامله مع أهله، وفي هديه في معالجة المشكلات الزوجية

التي قد تطرأ على هذه الأسرة، لاشك أن هذه الأساليب التي اتبعتها النبي ﷺ في معالجة المشكلات التي عرضت في بيته الكريم هي بمثابة الحلول لكثير من المشاكل التي تعترض الحياة الزوجية، يستطيع الزوج الحكيم بعد معرفة منهج النبي ﷺ في حل المشكلات الزوجية وعلاجها، يستطيع هذا الزوج أن يستفيد منها في معالجة أي مشكلة تعترضه، وذلك بالقياس عليها والاستهداء بها، ومن ثم الاطمئنان الكامل لصحة نتائجها، باعتبار أن هذه النتائج صادرة عن أكمل الأزواج محمد ﷺ، بل يستطيع المسلم أن يستفيد منها في معالجة كثير من المشكلات اليومية التي تعترضه في حياته الخاصة والعامة، من الذي يستغني عن مبدأ التروي وعدم التعجل والتثبت في الأمور، من يستغني عن مبدأ الشورى الذي طبقه النبي ﷺ في كثير من أموره،

بينما غاب عن حياتنا الأسرية والاجتماعية، من يستغني عن أسلوب الحوار وعدم فرض الآراء والحلول على الآخرين، من يستغني عن أسلوب الإقناع وعدم اللجوء إلى العنف والقوة في تحصيل حق ضائع، من منا يستغني عن مبدأ القضاء العادل، هذا المبدأ العظيم الذي يعلم المسلم المحافظة على حقوقه وعدم إضاعتها أو التساهل في تحصيلها، من يستغني عن أسلوب الابتسامة، وهي من مظاهر خلق المسلم، من يستغني عن أسلوب العتاب الجميل فكم من عتاب جميل أوقف مشكلة، وأشعر المخطف بسوء صنيعه، كم بنا حاجة إلى الموعظة الحسنة والتذكير بحقارة الدنيا، حقا إن منهجه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** صدر من مشكاة النبوة، فنسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن ينفعنا بما نذكره من خلال هذه المحاضرة من ذكر بعض هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته الزوجية وتعامله مع أهله، ومن هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

في معالجة المشكلات الزوجية التي قد تطرأ، إذاً الحديث في محاضرتنا من خلال عنوانين:

● العنوان الأول: هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته الزوجية وتعامله مع أهله، ننظر نظرة عامة من خلال الأدلة الثابتة، ثم نتكلم في العنوان الثاني: هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة المشكلات الزوجية.

أما هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته الزوجية وتعامله مع أهله فإن الذي يطلع على السنة وعلى حياة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يجد أن الحياة الزوجية عنده **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هي تطبيق عملي لقوله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [النساء: ١٩]، ولذلك قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي** »^(١)، إذا لا بد من الرجوع إلى هديه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في التعامل مع الزوجة والأهل، فتعامله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هو قمة الخيرية في التعامل الأفضل مع أهله،

(١) رواه الترمذي (٣٨٩٥)، وابن ماجه (١٩٧٧)، وصححه الألباني.

فمن مظاهر الخيرية عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسن تعامله مع أهله في عدة جوانب، من حيث السكن، لقد أسكن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أزواجه في الحجرات، كان لكل زوجة حجرة خاصة بها، وقد جاء ذكر الحجرات في القرآن في سورة الحجرات، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّذِرُونَكَ مِنَ هَجْرَاتِ أَكْثَرِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات

٤:٤]، كما جاء ذكر الحجرات في السنة النبوية من حديث أم سلمة عند البخاري (٢) قالت: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ فَرَعَا، يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجْرَاتِ - يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّيْنَ - رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ»، هكذا أيضا من تعامله من حيث الإحسان في النفقة، فقد كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كريماً في إنفاق على أهله، وقد كان له مصادر متعددة

(٢) رقم (٧٠٦٩).

ينفق منها على أهله من الفياء ومن الغنائم ومن الهدايا التي كانت تهدي إليه من المسلمين وغيرهم، ومن المعلوم أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة، هكذا أيضا من تعامله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع زوجاته، دخوله عليهن ومؤانسته لهن، كان يطوف عليهن كل صباح فيسلم عليهن ويدعوا لهن، كما جاء عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أنه كان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **إذا صلى الصبح جلس في مصلاه ثم يدخل على نساءه امرأة امرأة يسلم عليهن ويدعو لهن** »، وهكذا أيضا عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: « **كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ، لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ يَأْتِيهَا** » (٣)، وهكذا أيضا من تعامله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع زوجاته القسم العادل في المبيت، والقرعة بينهن إذا أراد سفرا،

(٣) رواه مسلم (١٤٦٢).

وتصريحه أيضا بحب أهله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وفأوه بحقوق المعاشرة الزوجية الخاصة، هذا مظهر من مظاهر الخيرية في الحياة الزوجية للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وهكذا أيضا وفأوه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بحق المرأة من المباشرة، وقد كان يطوف على نساءه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة، كما قال أنس بن مالك **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** في الصحيحين^(٤)، وأيضا من حسن تعامله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومن وفائه بحقوق المعاشرة الزوجية أنه كان يعاشرهن بالمعروف **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، من الملاعبة والمضاحكة والتقيل والملاطفة في الطعام والشراب والقرب من زوجته، وأيضا من اغتساله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع زوجاته، كل ذلك يدل على حسن تعامله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع زوجاته، وهكذا أيضا من حسن تعامله مع زوجاته أنه كان يعاون أهله في المنزل،

(٤) رواه البخاري (٥٠٦٨)، ومسلم (٣٠٩).

هذا يدل على مشاركته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله في تدبير شؤون المنزل مع كثرة الأعباء الملقاة على عاتقه، فعن الأسود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٥)، وفي رواية قالت: «كَانَ بَشْرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ»^(٦)، وفي رواية قالت: «كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرَّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ»^(٧)، مما يدل على حسن معاملته وحسن عشرته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ذلك أيضا التعاون مع زوجاته على الخير من نصحه لهن، ومن إيقاظه لهن أيضا لقيام الليل ولصيام النهار، وهكذا أيضا من حسن تعامله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان يشاور أمهات المؤمنين،

(٥) رواه البخاري (٦٧٦).

(٦) رواه أحمد (٢٦١٩٤).

(٧) رواه أحمد (٢٤٩٠٣).

ففي الحديث الذي رواه البخاري^(٨) في ذكر المشورة التي قدمتها أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية، والحديث طويل حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: « فَلَمَّا فَرَّغَ - أَي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَا نَحْرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَتْ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَحِبُّ ذَلِكَ، أَخْرُجُ ثُمَّ لَا تُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَانْحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، »

هذا مما يدل على تشاور في القضايا بين الزوجين

(٨) رواه البخاري (٢٧٣١).

التي لها أثر كبير في حياة الأبناء والبنات ومستقبلهم، وهكذا أيضا من تعامله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أيضا أنه كان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أجمل الناس، وكان يتجمل **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في شؤونه كافة، من هذه الجوانب في تجمله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأهل بيته تنظفه واهتمامه بمظهره الخارجي، رعايته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لجميع وسائل التنظيف في سائر أعضاء جسده، هذا أمر واضح دلت عليه الأدلة، وأمر **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالأخذ بخصال الفطرة، قالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** إن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: « **عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأُظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبِرَاجِمِ، وَتَنْفِ الْإِيطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ، قَالَ الرَّاوي: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةُ** »^(٩)، وهكذا، ومن وسائل التنظيف الوضوء خمس مرات في اليوم والليلة

(٩) رواه مسلم (٢٦١).

عند أداء الفرائض، المحافظة على غسل الجمعة، المحافظة على نظافة الأسنان بكثرة استخدام السواك، اهتمامه صلى الله عليه وسلم بمظهره، عنايته صلى الله عليه وسلم بملابسه، كل ذلك يدل على حسن تعامله مع زوجاته صلى الله عليه وسلم، هكذا عنايته بشعره وبطيبه صلى الله عليه وسلم، أيضا من حسن تعامله صلى الله عليه وسلم مع زوجاته إقراره النظر إلى اللهو والمباح، وممارسة الرياضة البدنية كالمشي والجري وغيره، هكذا أيضا الدعابة والمزاح مع زوجاته صلى الله عليه وسلم، سماعه الطرف والأخبار منهن صلى الله عليه وسلم، والأدلة كثيرة في السنة، هذا شيء من هديه صلى الله عليه وسلم في حياته الزوجية وتعامله مع أهله.

● العنوان الثاني وهو عنوان المحاضرة: هديه صلى الله عليه وسلم في معالجة المشكلات الزوجية، استعمل صلى الله عليه وسلم عدة أساليب في حل المشكلات الزوجية الطارئة،

عاش رسول الله ﷺ مع زوجاته الطاهرات حياة سعيدة طيبة، لكن لا بد أن تثور بعض المشكلات في هذا البيت الكريم وهي نادرة مع طول العشرة، ومع تعدد الزوجات وكثرة الحوادث الجسام وهكذا، لكن رسول الله ﷺ كان في كل مرة يعالج هذه المشكلات، يقضي عليها بما عرف عنه من الحكمة والعقل والرحمة والإنصاف، ولقد اتبع عليه الصلاة والسلام في معالجة هذه المشكلات أساليب متعددة، استعمل أسلوب الابتسام والدعابة وأسلوب التغاضي وأسلوب الحوار والإقناع، أسلوب العظة والتذكير، وأسلوب العتاب والترويح والتثبيت، أسلوب القضاء العادل وأسلوب التأديب بالدفع وأسلوب الهجر وأسلوب التخيير والتشاور وهكذا، نذكر هذه الأساليب من هديه صلى الله عليه وسلم في معالجة المشكلات الزوجية، أذكرها بأدلتها:

فالأول من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب التواضع، هذا أسلوب استعمله رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة الخلافات الزوجية أسلوب التواضع لأن كثيرا من الخلافات الزوجية بين الناس لا تحل بأسلوب الخصومة، لا ينفذ معها الجدل، وكم رأينا من خلافات زادها الجدل تعقيدا وصعوبة في حلها، كم رأينا من خلافات قضيت عليها في مهدها بسبب تواضع الزوج عنها، بسبب الابتعاد عن إثارتها والانصراف عنها إلى عبادة أو عمل نافع مفيد، من الأمثلة على هذا الأسلوب النبوي ما جاء عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه قال: « **كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ، لَا يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ يَأْتِيهَا، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ زَيْنَبُ، فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ،**

فَتَقَاوَلْتَا حَتَّى اسْتَخَبْتَا، وَأَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ»^(١٠)، السخب:

اختلاط الأصوات وارتفاعها، النبي ﷺ من أسلوبه وحكمته استعمل هذا الأسلوب التفاضلي، ذهب للصلاة تغاضي عن ما حصل بين الزوجتين، لم يباشر معالجة الموقف في نفس الوقت، ولم يذكر النبي ﷺ أي شيء بعد ذلك، هذا أسلوب التغاضي لا بد منه، كم من الرجال في أيامنا بحاجة لهذا الأسلوب لحل كثير من الخلافات الزوجية، من منهجه أيضا ﷺ في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب الابتسامة، أسلوب الدعابة، أو ما يسمى تلطيف الجو، هذه من الأساليب التي استعملها رسول الله ﷺ في معالجة الخلافات الزوجية، فقد يرى ﷺ أن موقفا معينا لا يجدي فيه الغضب ولا ينفع فيه العنف، فيقابل هذا الموقف

(١٠) رواه مسلم (١٤٦٢).

بالتبسم المشفق، أو بالدعابة الحلوة التي تتغير وجه الموقف كله، فكم من مشكلة بين الناس ليس لها من حل سوى الابتسامة أو الدعابة الجميلة التي تطفي عليها طابع المرح، التي تبعدها عن دائرة الجد الذي يزيد من تفاقم المشكلة يزيد من تفاقم المشكلة أحيانا، يصعب معه حل هذه المشكلة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قالت: « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتَعُ بِعَيْرِكَ؟ قَالَ: فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا، قَالَتْ: فَأَنَا هِيَ، تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا غَيْرَهَا » ^(١١)، في رواية أخرى قالت: « دَخَلَ عَلَيَّ يَوْمًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَيْنَ كُنْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ؟ قَالَ: يَا حُمَيْرَاءُ كُنْتُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: مَا تَشْبَعُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ؟ قَالَتْ: فَتَبَسَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١١) رواه البخاري (٥٠٧٧).

أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْكَ لَوْ أَنَّكَ نَزَلْتَ بَعْدَ وَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا لَمْ تُرْعَ، وَالْأُخْرَى قَدْ رُعِيَتْ أَيُّهُمَا كُنْتَ تَرْعَى؟ قَالَ: الَّتِي لَمْ تُرْعَ، قُلْتُ: فَأَنَا لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْ نِسَائِكَ، كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِكَ قَدْ كَانَتْ عِنْدَ رَجُلٍ غَيْرِي، قَالَتْ: فَتَبَسَّم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٢)، استخدم أسلوب الابتسامة والدعابة، فما أحوج كثيرا من الرجال في أيامنا إلى استعمال هذا الأسلوب؛ أسلوب الابتسامة والدعابة الجميلة.

أيضا من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة مشكلات الزوجية: أسلوب الحوار والإقناع، هذا أسلوب من الأساليب استعمله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة المشكلات الزوجية، الحوار الهادف لإقناع الزوجة العدول عن خطأ وقعت به، أو فكرة مسبقة حملتها وهي غير صحيحة، اتباع هذا الأسلوب داخل الأسرة له أثره الكبير في استقرار

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٦٩١).

الأُسرة، وضمَان مستقبلها، فإذا تبادلَت الأُسرة الآراء وتجاوزت في كل مشكلة تعرض لها فصار ذلك علاجاً لبعض المشكلات الزوجية، أما الاستبداد بالرأي فهو من الأمراض الخطيرة التي تعصف بالأُسرة، فتدمرها وتقضي على حاضرها ومستقبلها، لنا في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسوة وقدوة، فهو الذي علمنا فن الحوار، وهو الذي استعمل أسلوب الإقناع لمعالجة ما يعترضه من مشكلات، فعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغَرْتُ عَلَيْهِ، فَبَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَا لِكَ؟ يَا عَائِشَةُ أَغْرَتِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقْدُ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ» (١٣)، فهذا أسلوب الحوار والإقناع،

وقد استعمله النبي ﷺ في معالجة هذه المشكلة، أيضا من هديه ﷺ في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب التروي والتثبت والتحقيق قبل إصدار الأحكام، هذا من الأساليب التي استعملها رسول الله ﷺ في معالجة المشكلات الزوجية، التروي التثبت والتحقيق في المشكلة التحقق منها قبل إصدار أي حكم فيها، إذا كان هذا الأسلوب نافعا في كل الخلافات التي تعرض والمشكلات التي تقع ضمن إطار الأسرة لا شك أنه يكون أنفع وأهم في تلك المشكلات التي لها مساس بالأعراض، كما في حادثة الإفك، تلك المحنة محنة الإفك والبهتان التي عرضت للسيدة الطاهرة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فالنبي ﷺ عالج هذه المشكلة بأسلوب التروي والتثبت والتحقيق الهادئ فيها، وحادثة الإفك قصة معروفة، جاء ذكرها في القرآن وفي السنة، الشاهد منها أنه ﷺ استعمل

لحل هذه المشكلة أسلوب التروي، التثبت التحقيق في المشكلة، التحقق منها، فعلى كل رب أسرة، على كل زوج إذا حصلت بعض المشكلات عليه أن يتروى يثبت، يتحقق في المشكلة قبل أن يصدر حكمه فيها، أيضا من منهجه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة المشكلات الزوجية أسلوب العظة والتذكير، وهذا الأسلوب يستعمل في حال تقصير المرأة في أداء حق الله **عَزَّجَلَّ** عليها، أو تقصيرها في أداء حقوق الزوج التي أوجبها الشرع له عليها، ومن نماذج وعظه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لأهله ما جاء عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: «**قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجْتَهُ، قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا، فَقَالَ: مَا أَحَبُّ أُنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا**»^(١٤)، فهذه نماذج، فالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

(١٤) رواه أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٢)، وأحمد (٢٥٦٠١)، وهو في صحيح الجامع (٥١٤٠).

وعظها وذكرها، وخوفها من عواقب هذه الكلمة التي نطقت بها في حق صفة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** لما قالت: **حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِي قَصِيرَةً**، قالها **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ** »، أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة ننتها وقبحها، ففي هذا الحديث ترهيب شديد لكل من تسول له نفسه فيلقي بالكلمة وهي مخالفة لمنهج الله غير عابئ بها، ولا متفكر بمسؤوليته اتجاهها، فهذا أسلوب الوعظ والتذكير استخدمه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة هذه المشكلة.

أيضا من الأساليب التي استخدمها النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واستعملها في معالجة مشكلات الزوجية: أسلوب العتاب الشديد عند الغضب، في موقف لا ينبغي أن يمر دونما حساب، أراد النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من وراء ذلك أن يضع حدا لمشكلة طالما تكررت، أراد الحيلولة

دون وقوع هذه المشكلة مرة ثانية في بيته الكريم،
 قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « كَان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 ذَكَرَ خَدِيجَةَ لَمْ يَكُنْ يَسْأَمُ مِنْ ثَنَاءِ عَلَيْهَا وَالِاسْتِغْفَارِ
 لَهَا، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاحْتَمَلْتَنِي الْغَيْرَةُ إِلَى أَنْ قُلْتُ:
 قَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةِ السِّنِّ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضِبَ غَضَبًا أَسْقَطَتْ فِي خَلْدِي، فَقُلْتُ
 فِي نَفْسِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ أَذْهَبْتَ عَنِّي غَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَذْكَرْهَا بِسُوءٍ مَا بَقِيتُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدْ لَقِيتُ، قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ وَاللَّهِ
 لَقَدْ آمَنْتَ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي
 النَّاسُ، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْوَالِدِ إِذْ حُرِّمْتَنِي مِنِّي، فَعَدَا بِهَا عَلَيَّ
 وَرَاحَ شَهْرًا» (١٥) هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكتف بهذا الموقف
 الغاضب مع بيان أسبابه، بل اتخذ أسلوب العتاب
 المتكرر، ظل يعاتب عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على ما بدر منها

(١٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢١).

شهرًا كاملاً فهي قالت: «فَعَدَا بِهَا عَلَيَّ وَرَاحَ شَهْرًا»، هذا أسلوب حتى تعلم جيداً بأن ما بدر منها ما ينبغي أن يمر دون ما حساب ولا عتاب، لا شك أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد بأسلوبه المذكور أن يضع حداً لمشكلة طالما تكررت حتى لا تتكرر مرة ثانية في بيته، وقد حقق هذا الأسلوب أهدافه، يدل على ذلك قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير»، فمن من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب العتاب الشديد عند الغضب.

أيضاً السابع من منهجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب القضاء العادل، هذا الأسلوب استعمله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة المشكلات الزوجية، وذلك بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما كسرت إناء أم سلمة: «إِنَاءٌ كِإِنَاءٍ،

وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ»^(١٦)، مادام أن هذه المشكلة لها تعلق

بحق الغير فأسلوب القضاء العادل، وجاء في حديث

أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِحْدَى

أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلَتْ أُخْرَى بِقِصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ،

فَضْرَبَتْ يَدَ الرَّسُولِ -أَيِ الْخَادِمِ-، فَسَقَطَتِ الْقِصْعَةُ،

فَانْكَسَرَتْ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِسْرَتَيْنِ فَضَمَّ

إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، فَجَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ،

وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمَّكُمْ كُلُّوا، فَأَكَلُوا، فَأَمْسَكَ حَتَّى جَاءَتْ

بِقِصْعَتِهَا الَّتِي فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الْقِصْعَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى

الرَّسُولِ، وَتَرَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْهَا»^(١٧)، وفي

رواية الترمذي قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَعَامٌ بِطَعَامٍ، وَإِنَاءٌ

بِإِنَاءٍ»، وفي رواية عن عائشة: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ

مَا صَنَعْتُ؟ قَالَ: إِِنَاءٌ مِثْلُ إِِنَاءٍ وَطَعَامٌ مِثْلُ طَعَامٍ»^(١٨)،

(١٦) رواه الترمذي (١٣٥٩)، والنسائي (٣٩٥٧)، وأحمد (٢٥١٥٥).

(١٧) رواه البخاري (٤٩٢٧).

(١٨) رواية أبي داود (٣٥٦٨).

وهكذا، إذا أسلوب القضاء العادل من الأساليب التي استعملها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة المشكلات الزوجية، هذه القصة فيها فوائد وأحكام استنبطها أهل العلم.

ثامنا: من هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب التأديب بالدفع، فعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِجْلَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرْفَ إِزَارِهِ عَلَيَّ فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعْتُ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِجْلَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّنْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَيَّ إِثْرَهُ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَاِنْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرَوَلْ
 فَهَرَوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ
 إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ يَا عَائِشُ، حَشِيَا
 رَابِيَةً، قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: لَتُخْبِرْنِي أَوْ لِيُخْبِرَنِي
 اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ
 وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتَهُ، قَالَ: فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟
 قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعْتَنِي، ثُمَّ قَالَ:
 أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟ قَالَتْ: مَهْمَا يَكُتُمُ
 النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي حِينَ
 رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكَ، فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكَ، وَلَمْ
 يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ ثِيَابَكَ، وَظَنَنْتِ أَنْ قَدْ
 رَقَدْتِ، فَكَرِهْتِ أَنْ أُوقِظَكَ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشَنِي،
 فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَيْعِ فَسْتَغْفِرْ لَهُمْ»
 (١٩)، هذا هو السبب في خروجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الشاهد

في هذا الحديث قول عائشة: « **فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعْتَنِي** »، هذا أسلوب يقصد منه التعبير عن الغضب الشديد عدم الرضا عن تصرف سيء بدر من الزوجة، هذا نوع من الجدية في معالجة موقف ينبغي أن لا يتكرر، الحياة الزوجية ينبغي أن تقوم على الثقة المتبادلة، أما سوء الظن فلا ينبغي أن يكون له موقع محترم في حياة الزوجين وإلا تعرضت الحياة الزوجية للتصدع، فهذا منهج لرسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة المشكلات الزوجية أسلوب التأديب بالدفع.

أيضا تاسعا: من الأساليب في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب الهجر بعد العظة والعتاب الجميل، يستخدم الزوج أسلوب الهجر، ولا سيما الهجر في المضاجع هذه عقوبة نفسية بالغة استخدمها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في قصة التحريم، قصة التحريم مشهورة معلومة في أول سورة التحريم، من الحوادث حدثت في

بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستعمل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصة التحريم أسلوب الهجر، فهجر زوجته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقصة معروفة معلومة في القرآن وفي السنة، والقصد الاختصار هنا فقط في بيان هديه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معالجة المشكلات الزوجية، والهجر له ضوابطه المعلومة، أيضا عاشرا من هديه صلى الله في معالجة المشكلات الزوجية: أسلوب التخيير والتشاور في معالجة المشكلات الزوجية، قصة التخيير أيضا في أكثر من آية في القرآن، أمره الله عَزَّجَلَّ أن يخير نسائه، هذه القصة - قصة التخيير - كشفت عن تعامل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحكيم مع المشكلات الزوجية وخاصة المشكلة الاقتصادية التي تنشأ داخل الأسرة بسبب المطالبة بزيادة النفقات، استعمل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حل هذه المشكلة أسلوب التخيير، وهي من صور مبدأ الشورى، فيستفاد منها في نظام الأسرة، استقرار

الأسرة يستحق منا كل اهتمام، استقرار الأسرة أمر مهم حتى تتمكن من القيام بمسئولياتها في تربية الأجيال تنشئة الأجيال تنشئة صالحة، أما عدم استقرار هذه الأسرة يعطل هذا الدور،

● والآيات وردت في قصة التخيير، ومن هذه الآيات

قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتَن تَرُدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا فَنَعَالَيْنَ أُمَتِّعُكُنَّ وَأُسْرِحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتَن تَرُدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتَن تَرُدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا فَنَعَالَيْنَ أُمَتِّعُكُنَّ وَأُسْرِحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتَن تَرُدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿

[الأحزاب: ٢٨-٢٩]، فهذه آية من الآيات في قصة التخيير،

وسبب التخيير إما زيادة النفقة من بعض النساء وهذا هو القول الراجح، وإما الغيرة وإما أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لما خير بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فاختار الآخرة
أمر بتخيير نسائه ليكن على مثل حاله، وهكذا ذكر
أهل العلم وأهل التفسير، بعض الأسباب لكن القول
الراجح أن سبب التخيير في هذه الآية طلب زيادة
النفقة، فهو **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** استعمل هذا الأسلوب، وهذا
من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة المشكلات الزوجية.

أخيراً مما من هديه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في معالجة المشكلات
الزوجية: أسلوب الطلاق، هذا أسلوب استعمله النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرتين كما جاء في الأحاديث الصحيحة مرة
مع زوجه حفصة بنت عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، لكنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
راجعها، ويبدو أن هذا الطلاق رجعي قد يضع حداً
لمشكلات ربما لا تنتهي، لولا إتباع هذا الأسلوب إذ
أن الزوجة تدرك أن حياتها مع زوجها باتت مهددة فلا بد
لها من استدراك الأمر قبل فوات الأوان، فتسارع إلى
إصلاح ما اعوج من أمرها، استعمل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

أسلوب الطلاق أيضا مرة ثانية مع أميمة بنت النعمان الجونية الكندية، فقد طلقها قبل الدخول بها ولم يراجعها وذلك لأن ابنة الجون هذه كان بها غرور وكبر وترفع وترى أنها بنت زعيم من زعماء العرب، وهي صفات لا تصلح معها أن تكون إحدى نساء النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هكذا ذكروا في سبب طلاقها، وهذا درس مهم على الأزواج أن يستفيدوا منه، أن يسارعوا إلى الطلاق قبل الدخول إذا ما علموا أن حياتهم مع هذه الزوجة لا تستقيم لاختلاف في الطباع أو تباين في السلوك أو في سوء الأخلاق أن ينسحبوا مسرعين من هذا المشروع، أن يختصروا الطريق على أنفسهم قبل قيام الأسرة ووجود الأطفال، فتكبر المشكلة يختصروا الطريق على أنفسهم قبل أن تكبر المشكلة فتتفاقم يصعب علاجها وهذا في الحالات النادرة أن يستخدم أسلوب الطلاق لحل بعض المشكلات الزوجية بعد

النظر والاجتهاد في البحث عن حلول أخرى.

هذه عشرة من الأساليب التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم، من هديه صلى الله عليه وسلم في معالجة المشكلات الزوجية، تبين لنا مما سبق أنه صلى الله عليه وسلم هو مثل في التعامل الأفضل مع أهله، وقد تبين لنا من خلال استعراض بعض تعامله مع زوجاته صلى الله عليه وسلم في جميع الأبواب والجوانب، هذه الجوانب تعد أساليب وقائية لمعالجة المشكلات لماذا؟ لأن أكثر الخلافات الزوجية قد تنشأ عن إخفاء جانب من هذه الجوانب، أو التقصير فيه والتأكيد على هذه الجوانب جزء من حل المشكلات بالقضاء على أسبابها هو صلى الله عليه وسلم استعمل أساليب علاجية مع مشكلات التي عرضت في بيته الكريم رغم أنها مشكلات كانت قليلة جدا نادرة، مع طول العشرة، تعدد الزوجات كثرة الحوادث الجسام، ومع الإشارة

إلى أن عدد من هذه المشكلات كانت بسبب مكائد المنافقين لينالوا من النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، بينما كان السبب أكثر هذه المشكلات هي الغيرة، وكيف لا يغرن رضي الله عنهن على زوج مثل رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ليس لهن من دافع سوى حبهن لرسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ومع ذلك فقد استعمل **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أساليب متعددة لمعالجة هذه الخلافات ليكون قدوة للمسلمين في تعاملهم مع زوجاتهم، ومعالجتهم والمشكلات التي قد تنشأ بينهم وبين زوجاتهم، استعمل **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أسلوب الابتسامة والدعابة، وأسلوب التغاضي وأسلوب الحوار أسلوب العظة والعتاب أسلوب التروي والتثبت والتحقق أسلوب القضاء العادل، وأسلوب التأديب بالدفع وأسلوب الهجر أسلوب التخيير والتشاور، كما استخدم أخيراً أسلوب الطلاق. نسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يفقهنا وإياكم في ديننا، كما نسأله

عَزَّجَلَّ أَنْ يَحْفَظَ مَجْتَمَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْرَهُمْ، وَأَنْ يَدِيمَ
الْمُودَةَ وَالْمَحَبَّةَ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ، كَمَا نَسَأَلُهُ عَزَّجَلَّ أَنْ
يَحْفَظَ بِلَادَنَا دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ
سُوءٍ وَفِتْنَةٍ، نَسَأَلُهُ عَزَّجَلَّ أَنْ يُوَفِّقَ وِلَاةَ أُمُورِنَا لِمَا يَحِبُّهُ
وَيَرْضَاهُ، وَأَنْ يَرْزُقَهُمُ الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

حقوق الطبع محفوظة



شبكة بنوينة للعلوم الشرعية